كلمة التحرير

هذا هو العدد الرابع عشر من **إسلامية المعرفة** نضعه بين يدي القارئ الكريم آملين أن يجد في مادته ما يعبر عن بعض همومه، أو ما يثير في ذهنه –على الأقل– بعض الأسئلة والقضايا. ولقد حرصنا طيلة المرحلة الماضية من عمر المجلة على أن يكون ما نقدمه للقارئ في كل عدد جديد أفضل مما سبقه، أو لا يكون دونه على أقل تقدير. ولئن أكدت لنا التجربة أن الحفاظ على مستوىً عالٍ في أدائنا شكلاً ومضموناً ليس دائماً هدفاً يسير التحقيق قريب المنال، إذ دونه تقف صعوبات وعقبات، فإننا نشعر بالارتياح والغبطة أن وجدنا من تجاوب الكتاب والمفكرين وتفاعلهم مع رسالة المجلة وتطلعاتها وما شجعنا على التمسك أكثر بذلك المبدأ، مبدأ الحرص على تزكية أدائنا وزيادته إتقاناً وجودة.

ولا يعني هذا الشعور بالارتياح والغبطة أن ما تمكنا من نشره في المجلة حتى الآن هو غاية المأمول، أو أن القضايا التي تحتاج إلى ابتدار النظر أو استئنافه وتجديده فيها قد وصلنا فيها إلى قول لا مزيد عليه. بل إننا لنعتبر أن ما أسهم به كتاب المجلة حتى الآن إن هو إلا تمهيد للسبل وفتح للمداخل لتأسيس القول وتطوير الخطاب في مجالات فكرية ومعرفية عديدة.

وإننا نعيد هنا تأكيد ما قلناه في أعداد سابقة من أن تطوير البديل المؤسَّس إسلاميّاً في مجالات المعرفة المختلفة لن يكون إلاّ بتجاوز الكلام على المفاهيم الكلية والأطروحات العامة إلى الدراسات التفصيلية والميدانية المتخصصة، إذ ذلك هو السبيل الوحيد والحقيقي لإنضاج تلك المفاهيم والأطروحات وامتحان جدواها العلمية وكفايتها في توليد الفكر وتطوير المعرفة.

يفتتح مصطفى تاج الدين باب **بحوث ودراسات** بمقال عن مسألة التأويل، مستقصياً معاني المصطلح ودلالاته، ومحاولاً تبين مسالكه ورسم بعض ضوابطه في التعامل مع آيات القرآن الكريم. وهو بذلك يعيد توجيه الاهتمام إلى ضرورة التركيز على دراسات القرآن الكريم بوصفه المعين الذي لا ينضب لهداية الإنسان في النظر والعمل. أما عبد الله حسن زروق فيستعرض خريطة الفكر الفلسفي في الغرب، ساعياً إلى تعيين أهم مناهجه

ومدارسه، ومنبهاً على ما يرتبط بتلك المذاهب والمدارس من مشكلات فكرية ومنهجية. وقد أولى الكاتب اهتماماً خاصّاً لبيان لأنسب الطرائق وأجداها في التعامل مع تلك المدارس والمناهج الفلسفية، ومشيراً إلى حدود الاستفادة منها.

ويقدم محمد وقيع الله عرضاً متيناً لأهم المداخل أو المنظورات السائدة في دراسة العلاقات السياسية الدولية، مبيناً أهم القضايا والموضوعات التي تستحوذ على اهتمام المشتغلين بهذا المجال الحيوي من مجالات الدراسات الإنسانية والاجتماعية في عالم تواصلت أطرافه وتوحدت مشاغله ومشكلاته. وقد قدم الكاتب بذلك ضمن أفق يقوده وعي حاد بمشكلات العالم المعاصر المتداخلة ورؤية واسعة قوامها المقارنة والموازنة بين مختلف المدارس السائدة في دراسة هذا المجال المهم، ممهداً بذلك السبيل إلى دراسة أكثر تركيزاً لتطوير بديل إسلامي قادر على استيعاب حسنات المنظورات السائدة وتجاوز نواقصها على نحو أكثر تماسكاً وشمولاً.

ثم يختم هذا الباب بمقال لإبراهيم نويري يستعرض فيه العناصر المكونة لرؤية الشيخ محمد الغزالي عليه رحمة الله للانتشار التاريخي لحركة الإسلام، بعد أن جمعها من سائر مؤلفاته ورتبها في نسق مطرد متماسك.

أما باب **رأي وحوار** فقد افتتحناه بمداخلة لأبي يعرب المرزوقي أعرب فيها عن رؤية مغايرة للخطاب السائد في مدرسة إسلامية المعرفة، وذلك انطلاقاً من مناقشة هادئة ورصينة لكتاب لؤي صافي عن أسس المعرفة. ويحتوي هذا الباب كذلك على تأملات لعبد الحميد أبي سليمان عن حكمة نظام العقوبات التي شرعها الإسلام عن بعض الأفعال ذات الطبيعة الخلقية الاجتماعية.

وكالعادة احتوى العدد على عدد من مراجعات الكتب، وتقريرين، وقائمة وراقية.

وإنا لنأمل في الختام أن يكون هذا العدد إضافة مهمة ومفيدة في زاد قرائنا، تستحثهم لمزيد من النظر والعطاء. والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.